

عتبات النص بين التشكيل والتلقي

خطاب المقدمات أمودجا

Text thresholds between formation and reception, discourse of prefaces model

أمينة مستار*

جامعة وهران 1/الجزائر

fadda_60@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2022/11/12

تاريخ الاستلام: 2022/01/04

الملخص:

لقد سعيْتُ في هذا المقال إلى محاولة إلقاء الضوء على موضوع أراه نال حظا وافرا من الاشتغال والاعتناء والاقتراب النقدي الخصب تنظيرا وإجراء، وهو موضوع العتبات النصية (les seuils du texte) الذي صار يشكّل فضاءً للبحث والاستقصاء والمساءلات النصية في موازاة الاهتمام العميق والمطلق بمقولات النص ونظرياته المتفجرة، في ظل اعتبار العتبات جزءاً مُهمّاً من الاتجاه النصي النقدي المعاصر، وعلامات دلالية مفتاحية، ونصوصاً مصغرة لها هويّتها وامتداداتها وتأثيرها في تفكيك شفرات النص وإثارة مسالكه ومخابه لدى المتلقي المشحون برغبة العبور بين المداخل والمخارج والتجاوز مع مضامين المتون دونما التفريط في محيطها أو في المكونات الملحقّة التي لا يمكن أن تكون ترفاً أو زينة من غير فائدة مرجوة.

ولعلّ من أهمّ العتبات التي رُمّت الوقوف عليها والاقتراب منها على وجه الخصوص، عرضاً وبسطاً وتحليلاً، عتبة المقدمات (les préfaces) في بعدها الفني والدلالي والتداولي كخاصية قرائية استراتيجية، يستعين بها القارئ لإنتاج الدلالة والكشف عن إمكانات النص المضمر وعن جماليات الكتابة، فكان حديثنا إجمالاً عن ماهية العتبات وعن مفهومها ودورها في قراءة النص المركزي، وكذا عن الإطار العام لمستوى الاهتمام بها في الثقافتين العربية والغربية مفهومًا ومضمونًا وممارسة، ثم الأمر ذاته بالنسبة إلى خطاب المقدمات كمادة نصية موازية وإسهامها في تأويل النص وفهم دلالاته وخلفياته المعرفية والفكرية والفنية والتداولية، ومدى استناد القارئ إلى هذا الخطاب في التواصل مع المتن، عبر جملة من الوظائف والأيقونات والمداخل الضرورية.

الكلمات المفتاحية:

العتبات، المقدمات، الخطاب، النظريات، النص، الناص، المتن، النصوص الموازية، التشكيل، التلقي، القراءة، المقاربات، النقد، الكتابة.

Abstract:

In this article, I have sought to try to shed light on a subject that I see as having a great deal of work, care and critical approach, and it is the subject of textual thresholds (les seuils du texte), which has become a space for research, investigation and textual accountability in parallel with deep interest. The absolute words of the text and its explosive theories, considering the thresholds an important part of the contemporary critical textual trend, key

semantic signs, and miniature texts with their identity and extensions and their effect in dismantling the text codes and lighting their paths and hideouts to the recipient charged with the desire to cross Between entrances and exits and dialogue with the contents of the mutoun without compromising its surroundings or in the attached components, which cannot be a luxury or decoration for the desired benefit. Perhaps one of the most important thresholds that was thrown to stand on and approach them in particular, presentation, simplicity and analysis, the threshold of introductions (les préfaces) in its artistic, semantic and deliberative dimension as a strategic reading property, used by the reader to produce semantics and reveal the potential of the embedded text and the aesthetics of writing, we talked in general about what the thresholds

Keywords: thresholds, prefaces, speech, theories, text, board, parallel texts, formation, reception, reading, approaches, criticism, writing

1- ما قبل العتبة: سلطة الهامش في العبور:

لقد طفق موضوع العتبات النصية (les seuils du texte) أو النصوص الموازية أو المناصات أو الهوامش النصية (les *paratextes) يسترعي اهتمام الباحثين والدارسين بشكل جلي في حقل تحليل الخطابات والدراسات النصية والنقدية والسردية المعاصرة، وفي غمرة ثورة نظريات النص التي يمكن اعتبارها "إحدى أهم سمات تحولات الخطاب الأدبي بشكل خاص، والخطابات المعرفية التي تقتسم معه إشكاليات القراءة والتفاعل والإقناع والتواصل بشكل عام"¹.

فاغدت العتبات على هذا الأساس بمثابة الفضاء الموازي المزاحم لفضاء النص المركزي (الأصلي)، أو بمثابة الخطاب القائم بذاته ممتلكا مقومات النص الذي يقف بين الداخل والخارج كنسيج يحيط بالنص الرئيس، مما يجعل العتبات عناصر توجّد على حدود النص، داخله وخارجه في آن واحد تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا لا يسمح للداخل النصي، كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلاليته، والإقامة على الحدود وإشارة للعاين أمام الكتاب - النص، ومصاحبه لمريد القراءة وإرشاد للمسالك"²، ولهذا فإنّ العتبات النصية تتجلى وكأنّها "علامات دلالية تشرّع أبواب النص أمام المتلقي، القارئ، وتشحنه بالدفعّة الزاخرة وبروح الولوج إلى أعماقه"³، وهي عتبات عديدة ومتنوّعة تمثل شبكة من الملحقات والموازيات يمكن ذكر بعضها على نحو: العنوان le titre والعناوين الداخلية les intertitres والعناوين الفرعية les sous titres والمقدمة la préface والملحقات postfaces والتمهيد/التوطئة l' avant propos والفاتحة/الافتتاح le prologue والاستهلال l' incipit والحواشي les notes marginales والحواشي السفلية في الصفحة les infrapaginales والتصديرات les épigraphes وأواخر الكتاب les terminales والرسوم les illustrations وصورة الغلاف la couverture وغيرها من العتبات التي ساقها أكثر من باحث وناقد، لاسيّما الناقد والمنظر الفرنسي "جيرار جينيت" "Gérard Genette" الذي لا يكاد يختلف حوله اثنان في كونه من ألمع

الذين اضطلعوا على نحو ريادي متميز بإفراد دراسات خاصة بشأها، في إطار منهجي دقيق ومعتمق في كتابيه المعلومين "seuils" و "palimpsestes : la littérature en second degré" أي "عتبات" و "أطراس" أو "تطريسات"، من خلال إثارة مساءلات وطرح تساؤلات عديدة حول النص وحول المنطقة المحيطة بهذا النص، معتبرا العتبة محطة لم توجد إلا للعبور/الاجتياز** على حد تعبيره، وذاها إلى أنّ النص قلما يظهر عاريا من "نصوص موازية" وما يدور في فلكه، والتي تعمل على إنتاج دلالاته ومعانيه⁴.

وعليه، فالعتبة من النص لا يمكن النظر إليها إلا على أنها مادة بنائية تسهم دونما التقليل من أهميتها وقيمتها في معمارية النص وهندسته، وهو ما يجعلنا نستحضر في سياقها علاقة عتبة البيت بداخله، بحيث يعتبرها البعض العتبة " التي تربط الداخل بالخارج، وتوطأ عند الدخول، المكان الذي لاغنى عنه للدخول إلى المنزل، في حين لا يمكن لذلك الداخل أن يطاء كل جوانبه حتى يثبت دخوله فيه"⁵، أو كما يعتبرها البعض الآخر منطقة تقع بين خارج النص والنص، إذ يجب المرور عبرها لولوجه⁶.

لقد بات من هذا المنطلق الاهتمام النقدي بالعتبات وبما يحيط بالنص، مدرجا ضمن إطار نظري وتحليلي شامل، يقوم على الاعتناء بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص وتحديد جانب أساس من مقاصده الدلالية، قصد صياغة أسئلة دقيقة عليها تعيد الاعتبار لدورها أي العتبات، وذلك بغية الوقوف عند ما يشكّلها ويميزها ويعين طرائق اشتغالها كما يذهب أحد الباحثين⁷، وإن كان هناك من رأى بشيء من التحفظ أنّ خطاب العتبات ظل ثانويا غير مُفكر فيه ويستحق اهتماما أكثر ما هو عليه⁸.

2- من العتبة إلى النص: دوائر الاهتمام والمفهوم:

لقد انشغل النقد المعاصر في شقيه الغربي والعربي آنما انشغال بموضوع العتبات تنظيرا وتطبيقا، من حيث وظائفيتها وجمالياتها ودلائليتها البنيوية ومن حيث ماهيتها وفعاليتها، ودورها في عملية القراءة والتلقي، والكشف عن طبيعة العلاقات والأمشاج بينها وبين النص دلاليا وإيحائيا ورمزيا على كافة الأصعدة، مع ضرورة الإيماء إلى أن النقد التقليدي (الكلاسيكي) قد درج إلى حد كبير على تغييب موضوع العتبات وقيمتها الفنية بالنسبة إلى النص المركزي وذلك في ظل هيمنة الإطار الخارجي أي خارج النص للعمل الأدبي من منظور انعكاسي إيديولوجي، ذي بعد سوسيوسياسي بالدرجة الأولى، ولا مكان ملحوظ لخطاب العتبات باعتبارها بنية نصية مستقلة، لها مقوماتها ومكوناتها ومكوناتها، وإنما هي مجرد عناصر ثانوية وعرضية ليس إلا، كالعنوان والمقدمة والتمهيد والإهداء وغيرها.

فالاكتفاء الحقيقي بخطاب العتبات حديثا قد انبرى بشكل واضح ومنهجي ابتداءً من العقود الأخيرة من القرن العشرين على يد مجموعة من النقاد والدارسين والمنظرين البارزين في الثقافة الأدبية الغربية، ولعلّ من أوائل الذين أثاروا وبشكل عرضي قضية العتبات الناقد والفيلسوف الفرنسي "ميشيل فوكو" Michel Foucault الذي يطلق عليها في مواضع أخرى اسم "النص المحيط" أو "محيط النص" "péritexte"، وذلك في كتابه الشهير "حفريات المعرفة" "l'archéologie du savoir" في سياق حديثه عن حدود الكتاب حين قال "وحدود كتاب من الكتاب

ليست أبدا واضحة بما فيه الكفاية، وغير متميزة بدقّة، فخلف العنوان، والأسطر الأولى، والكلمات الأخيرة وخلف بنيته الداخلية وشكله الذي يضفي عليه نوعا من الاستقلالية والتميز، ثمة منظومة من الإحالات إلى كتب ونصوص وجمل أخرى⁹، وكأن "فوكو" قد تنبّه بشكل مسبق إلى الحضور المحوري والحيوي لما يحيط بالنص، وإلى منظومة الإحالات الداخلية والخارجية للنص، التي قد توحى هنا إلى موضوع النص والمناصات التي تنطوي عليها والنصوص الأخرى التي تتعالق معها.

ثمّ تعاقبت محاولات ومقاربات نقدية أخرى ذات أهمية بالغة أسهمت جميعها في التأسيس لمفهوم العتبات والوعي بحقيقة قيمتها ومقاصدها الجمالية والبلاغية وأهميتها الدلالية والأسلوبية والبنوية، لاسيما في تركيزهم على دراسة عتبة العناوين باعتبارها من العتبات المفتاحية الأولى التي تتجلى للقارئ، على نحو مقارنة الفرنسي "شارل غريفل" "C.Grivel" في كتابه "إنتاج الفائدة الروائية" "la production de l'intérêt romanesque: un état du texte..." 1978، والناقد الفرنسي "فيليب لوجون" "P.Lejeune" في كتابه "الميثاق السير الذاتي" "le pacte autobiographique" 1975، والناقد الاجتماعي الفرنسي "كلود دوشيه" "C.Duchet" وذلك في كتابه "الفتاة المهملة/المتروكة والوحش البشري، عناصر علم العنونة الروائي" "la fille abandonnée et la bête humaine", "éléments de titrologie romanesque" 1973، و"جان مولينو" "J.Molino" في دراسته الموسومة بـ "حول عناوين روايات جان بروس" "sur les titres des romans de Jean Bruce" 1974 والأمريكي "هاري ليفين" "H.Levin" في دراسته "العنوان باعتباره جنسا أدبيا" "the title as a literary genre" 1977، و"ليفنستون" "Edward.A.Levenston" في "دلالة العنوان في الشعر الغنائي" 1978، و"هنري مثيران" "H.Mitterand" المؤسس الفعلي لعلم العنوان "titrologie" مستندا إلى عمق منهجي ورصد سيميوطيقي شامل، في دراسته الموسومة بـ "عناوين روايات كوي دي كار" 1979، و"ري دوبوف جوزيت" "Rey-Debove Josette" في "تصنيف سيميوطيقي لعناوين المؤلفات" 1979، و"ليو هويك" "Leo Hoek" في دراستيه المتميزتين "علامة العنوان" "la marque du titre: dispositifs sémiotique d'une pratique textuelle" 1981، و"من أجل دراسة سيميائية للعنوان" 1978، وكذا "جون بارت" "J.Barth" في دراستيه "عنوان هذا الكتاب" و"العنوان الفرعي لهذا الكتاب" 1984، ثم "كوليت كانتوروفيتش" في "إيجاد العناوين" 1986، وكذلك الفرنسي التفكيكي "جاك دريدا" "Jacques Derrida" في كتابه "التشتيت" "la déssemination" 1972، ثم أخيرا الناقد الفرنسي "جيرار جينيت" - المذكور آنفا - الذي عكف على دراسة العتبات دراسة علمية ممنهجة، مفردا لها مساحة كافية من الإضاءة والتحليل والمداورة، لاسيما في كتابيه اللذين تمت الإشارة إليهما في سياق سابق وهما "عتبات" 1987، و"أطراس" 1982، وقد كان مشروعه العلمي في هذا الإطار توسيع دائرة الشعريات "poétiques" وتنويعه لمداخلها وتعميق نظريات النص والتناص، حيث سعى في كتابه "عتبات" نحو تخصيصه "لأحد المواضيع المعقدة للشعريات المعاصرة وهو المناص كمصطلح مايزال يشهد حركية تداولية وتواصلية في المؤسسة النقدية العالمية"¹⁰.

إنّ المقصود لدى "جينيت" بالمناص هنا ما يدعى أيضا بـ"النص الموازي" "le paratexte"، وذلك من منطلق أن مفهوم العتبة عنده "ظلّ مرتبطا في الغالب بكل ما يمهّد إلى الدخول إلى النص أو موازي النص"¹¹، ثمّ إن "جينيت" في سياق تفعيله لدائرة تلقي النص من منظور الشعرية، قد جنح إلى تحديد أطرافها وموضوعها في "الموازي النصي" الذي اعتبره نمطا من الأنماط الخمسة التي وضعها للمتعاليات النصية "les transtextualités" المتمثلة في معمارية النص، التوازي النصي، أي الصلة التي تربط النص بهوامشه ومصاحباته، ثم الميئانصية والتناص وكذا التعليق النصي¹².

وأما النقد العربي المعاصر، فقد التفت هو الآخر لاحقا إلى موضوع العتبات والاهتمام بقضاياها وأدبياتها تنظيرا وإجراء، حيث حذا في شأنها النقاد والباحثون العرب حذو الدرس النقدي الغربي، متكئين في تناول والدراسة - مع تأكيد خصوصية النصوص المدروسة - على النظريات والمفاهيم الغربية المتراكمة والمكتملة منهجيا واصطلاحيا، وهو إنجاز نقدي ومعرفي لا يمكن تجاهله أو الاستهانة بمجهوده المتنوع والمتعدّد الإجراءات والمناهج، ولعلّ من أهم وأبرز الدارسين الذين سجّلوا حضورهم ورسموا بصمتهم في تناول العتبات بمختلف أشكالها وبنياتها وأصريها، وفي صيغة دراسات متخصصة وأكاديمية مستقلة، بغضّ النظر عن الكمّ الهائل من المقالات المنشورة هنا وهناك والتي لا يسع المجال لذكرها هاهنا:

- الباحث المغربي "عبد الفتاح الحجمري" في كتابه الذي خص فيه بالدراسة الخطاب الافتتاحي لأعمال المغربي عبد الفتاح كيليطو "عتبات النص: البنية والدلالة" 1996 .
- الباحث المغربي "عبد الرزاق بلال" في كتابه الذي عكف فيه على دراسة العتبات والخطاب المقدماتي خصوصا في النقد العربي القديم "مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم" 2000.
- الباحث المغربي "عبد النبي ذاكر" في تخصيصه الدراسة لعتبات خطاب الرحلة "عتبات الكتابة، مقارنة لميثاق المحكي الرحلي" 1998.
- الباحث المغربي "عمر حلي" في مقارنته لأهمية العتبات في فضاء السيرة الذاتية "البوح والكتابة، دراسة في السيرة الذاتية في الأدب العربي" 1998.
- الباحثة المغربية "الشادلي السعدية" في أطروحتها الأكاديمية المنشورة والتي تناولت فيها المقدمات في الخطاب الروائي "مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي" 1998.
- الباحث "يوسف الإدريسي" "عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر" 2008.
- الباحث السعودي "معجب العدواني" "تشكيل المكان وظلال العتبات" 2002.
- الباحث المغربي "عبد المالك أشهبون" - "عتبات الكتابة في الرواية العربية" 2009.
- "العنوان في الرواية العربية" 2011
- "البداية والنهاية في الرواية العربية" 2013

- الباحث والشاعر المغربي "نبيل منصر" "الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة" 2007
- الباحث والناقد "محمد مفتاح" "دينامية النص، تنظير وإنجاز" 1990.
- الباحث المغربي "رشيد يحياوي" "الشعر العربي الحديث، دراسة في المنجز النصي" 1998، وذلك بتركيزه على عتبة العنوان تحديدا.
- الباحث "هاشم أسمهر" "عتبات المحكي القصير في التراث العربي والإسلامي، الأخبار والكرامات والطرف
- 2008.
- الباحث التونسي "أحمد السماوي" "الأدب العربي الحديث، دراسة أجناسية" 2002.
- الباحث "حسين خالد حسين" "في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية" 2007.
- الباحث والناقد "شعيب حليفي" "هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل" 2005.
- الباحث المغربي "مصطفى سلوي" "عتبات النص، المفهوم والموقعية والوظائف" 2004.
- الباحث الجزائري "عبد الحق بلعابد" "عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص" 2008.
- الباحث والناقد "سعيد يقطين" - "انفتاح النص الروائي....." 1989.
- "الرواية والتراث السردية...." 1992.
- الباحث والناقد "محمد بنيس" "الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاته، ج 1 التقليدية" 1989.
- الباحث "عزوز علي اسماعيل" "عتبات النص في الرواية العربية، دراسة سيميولوجية وسردية" 2013، وهو الذي يشرف على صدور مجلة أكاديمية متخصصة بمصر، تهتم بقضايا العتبات توسم بـ "عتبات"، وقد صدر منها إلى غاية الآن عددان رقميان في انتظار النسخة الورقية كما أكد الباحث نفسه.

3- بين العتبات والرؤوس الثمانية في التراث العربي:

لقد تشكّل الوعي العربي قديما بمسألة العتبات في حدود معينة، إثر انشغال المؤلفين والكتاب العرب بتطير مؤلفاتهم وبناء نصوصهم وإخراجها وتحديد قواعد كتابتها وضبط تفصيل خطاباتها، ولعلّ هذا الإرهاص كان بمثابة التجليات الأولية والجنينية لما يمكن وسمه بالاصطلاح الحديث بـ "عناصر تصدير النص أو عتبات النص"¹³.

اعتنى الكتاب العرب القدامى كثيرا بفنّ كتابة النصوص وبعناصر الخطاب الواصف للمتن المركزي، وبأدوات التعبير والترقيش من حواش وتصدير وتقديم واختتام واستهلال وافتتاح وديباجة وغيرها من العناصر التي تؤلف لديهم صناعة التأليف المنهجي، وتحدد مواصفات بنيات الكتب وموضوعاتها، وذلك احتفاءً بثقافة تأصيل فن وتقنيات الكتابة وصناعة المصنّفات ومنهجيات التدوين، وقد حرصوا كلّ الحرص على ضرورة انتهاج طرائق وشئنا معينة في الكتابة والتأليف، واستهلال المكتوب بعناصر مُمهّدة لمقصدية الموضوع، ونلّف في هذا الشأن كتباً عديدة اهتم فيها أصحابها من علماء وأدباء وفقهاء العرب بتحديد شروط وخصائص التصنيف يمكن وصفها هاهنا بعتبات الكتابة في اللغة النقدية المعاصرة، ولعلّ من ألمع هؤلاء "الصولي أبو بكر" "ت 335هـ" في كتابه "أدب

الكتاب"، "الكلاعي ابن عبد الغفور" "ت ق 6هـ" في كتابه "أحكام صناعة الكلام"، و"المقريزي تقي الدين أبو العباس" "ت 845هـ" في كتابه "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية"، و"الجاحظ أبو عثمان" "ت 255هـ" في كتابه "البيان والتبيين" و"الحيوان" و"قدامة بن جعفر" "ت 337هـ" في كتابه "نقد الشعر" و"ابن قتيبة" "ت 276هـ" في "الشعر والشعراء" و"محمد علي التهانوي" "ت 1158هـ" في معجمه "كشاف اصطلاحات الفنون" و"البطليوسي عبد الله بن محمد" "ت 521هـ" في كتابه "الاقتضاب بشرح أدب الكتاب" و"علي بن خلف الكاتب" "ت 427هـ" في "مواد البيان".

غير أنّ موضوع العتبات لدى العرب القدامى، لم يُعرف ضمن هذه التسمية المتداولة راها، وإنما أُدرج في أغلب المصنفات العربية طيّ اسم أو مصطلح الرؤوس الثمانية، مما قد يعني أن العرب قد التفتوا وتنبّهوا إلى أهمية شروط الكتابة وعتباتها كقول المقرزي في خطته: "اعلم أنّ عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أي صناعة هو وكم من أجزاء وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه"¹⁴، كما أن محمد علي التهانوي قد أثبت قيمتها وأكد أهميتها شارحا بالتفصيل أركان وعتبات إنجاز كتاب أو تفسيره في قوله: "الواجب على من شرع في شرح كتاب ما أن يتعرض في صدر الأشياء قبل الشروع في المقصود يسمّيها قدماء الحكماء الرؤوس الثمانية، أحدها الغرض (...) وثانيها المنفعة (...) وثالثها السمة (...) ورابعها المؤلف (...) وخامسها أنه من أي علم هو (...) وسادسها أنه من أية مرتبة هو (...) وسابعها القسمة (...) وثامنها الأنحاء التعليمية (...) "¹⁵، ونلّف في الفصل السابع من الباب الأول في كتاب "أبجد العلوم" لصاحبه "القنوجي الصديق بن حسن" "ت 1307" التفصيل ذاته وبالصيغة نفسها تقريبا.

قد يتجلى نوعاً ما بهذه الإشارات والتنبيهات التي صاغها العرب في مضممار عرض مضامين الكتب وإبلاغ الخطاب المقصود، مدى وعي الكتاب العرب بتحديد ضوابط وقواعد الكتابة، وتقعيد أفانينها وصناعة المؤلفات، بحيث اعتنوا بالنصوص الموازية "الرؤوس الثمانية" التي ترافق الخطاب وتسبّقه، وتحيي القارئ معرفياً وذهنياً، ليتسنى له تلقي المكتوب على النحو المأمول، والولوج إلى المتن المركزي من خلال عناصر التصدير هذه التي يبدو أنّ العرب قد جعلتها هوامش ضرورية لا غناء عنها بالنسبة إلى المتلقي، بخاصة وأن النصين السابقين قد أوردّا عبارات مثل "قبل افتتاح كل كتاب" و"قبل الشروع في المقصود" و"اعلم" و"الواجب"، وهي عبارات تنم عن حجم تأكيد قيمة "الرؤوس الثمانية" أو عتبات كتابة النصوص المركزية في تقاليد التأليف العربي قديماً، وتشكيلها لما يمكن أن يسمى بـ"الخطاب الواصف" للنصوص.

4- الخطاب المقدّماتي أو التقديمي/بلاغة الحضور وميثاق التلقي:

تعتبر المقدمة "la préface" من أبرز الخطابات الموازية للنص المركزي، التي حظيت بالعناية الفائقة في الدراسات الأدبية المعاصرة، مثلها مثل عتبة العنوان على حد سواء، والتي افتكت لنفسها حيزا مهما في الاشتغال النقدي، بوصفها واقعة نصية بغض النظر عن الوعي بها¹⁶، وباعتبارها أيضا نصا موازيا يمتلك وظائف عديدة وأهداف يمكنها تحديد الغرض من التأليف وطريقة إنجازها فيصبح بذلك "نص المقدمة متعلقا مع النص الأصلي وحاملا للعديد من القرائن الموجهة للقراءة والمساعدة على الفهم والاستيعاب"¹⁷.

لقد اغتدى الخطاب المقدماي/التقديمي "le discours préfaciel" قاسما مشتركا بين كل المبدعين غربيين كانوا أم عربا، لا يكاد يخلو كتاب أو نص معلوم من تقديم ضروري يشكل مدخلا إلى النص وإلى مقصدية صاحبه في غالب الأحيان، مما يجعله موضعا لإثارة الكثير من الأسئلة التي تدور أغلبها حول الماهية والتجنيس والوظيفة والأهمية، وبخاصة وأن موقع المقدمة وفضاءها النصي يقتضي من القارئ والدارس معا النظر إليها بعين فاحصة ومتأملة ووضعها ضمن سياقها القرائي الاستراتيجي، من حيث وصفها كمدخل للنص واحتوائها "معلومات تساعد كثيرا في فهم طبيعة ودواعي تأليفه وتحديد موضوعه"¹⁸، أي أنها تنزل منزلة الجسر الذي يوصل إلى محيط النص ويدشن أعماقه وأغواره، وهي بمنزلة البوصلة التي يهتدي بفضلها القارئ إلى القراءة التي تجنّب سوء التقدير والتأويل، فتصير حينئذ وسيلة تعبيرية تداولية تُوضع رهن إشارة "الناص" قصد تيسير مقروئية النص¹⁹.

وحرّى بنا أن نلمح منهجيا في هذا المقام إلى أن الاهتمام العربي حديثا رغم كثافته وجديته بخطاب المقدمات لم يبلغ ذلك التألق والنضج العلميين في الثقافة الغربية التي خصّت الموضوع باهتمام نقدي متميز، إلى حدّ تجاوز البحث في الجزئيات نحو بناء نظريات متكاملة²⁰، تشتغل تنظيرا وتطبيقا على هذا الخطاب الموازي وكأنه جنس أدبي مستقل بتعبير بعض الدارسين²¹، وليس عتبة من العتبات فحسب، غير أننا من باب الإنصاف العلمي والتاريخي إزاء ظاهرة المقدمات في الكتابة الإبداعية، لا يمكن القفز على حقيقة جليلة ناصعة، تتمثل في أن الظاهرة رغم حداثةا وغريبتها من حيث الوعي النقدي بها، والتي لم تظهر إلا في القرن السادس عشر على يد الكاتب الفرنسي "رابليه" "François Rabelais"²²، فهي ذات جذور راسخة وأصلية في الثقافة العربية تشكل نوعا معرفيا وفنيا منفردا بذاته، وذات حضور لافت في الكتاب العربي القديم كما يذهب أحد الدارسين²³.

لقد احتفى العرب منذ العصر الذهبي للتأليف وانتشار الكتابة والترسل في شتى العلوم والفنون (اللغة، النحو، العروض، الفقه، التفسير، الأصول، البلاغة، الأدب، النقد، شروح الشعر...)، بوضع المقدمات وتصدير المؤلفات لاسيما منذ القرن الثالث الهجري الذي يعتبر عهدا مضيئا لنضج التأليف ونضج المقدمات وتكوينها المنهجي²⁴، كما شاعت لديهم الشروح والخواشي التي تناولت كتب السابقين بالتعليق والشرح منذ القرن السادس الهجري على وجه الخصوص، حيث أصبحت كتب الشروح والخواشي تمثل نسبة عالية من حصيلة المؤلفات العربية إلى الدرجة التي عدّ فيها أحد الباحثين وبنوع من الإطلاق والادعاء أنه "لا يوجد تراث إنساني شرح فيه خطاب المقدمات كما شرح في التراث الاسلامي العربي، فكلما عثر الشارح على لفظة ذهب يشرحها"²⁵، بل إنّ المقدمة ارتبطت في البدء كالخاتمة بالنص القرآني والأصول الدينية، لتأخذ فيما بعد أبعادا فنية وبلاغية شملت كلّ أصناف الخطابات²⁶.

إنّ التقديم في الثقافة العربية اتخذ صيغا مختلفة في استفتاح الكتب والتوطئة لمتونها، حيث وسم النقاد والمؤلفون القدامى صدور مؤلفاتهم بالخطبة أو الفاتحة والاستفتاح والمقدمة أيضا²⁷، وكذا الديباجة والمدخل والتصدير والاستهلال والافتتاح، وهي مصطلحات تبدو في ظاهرها متداخلة ومتقاربة وتسميات للمسّى نفسه، على الرغم من وجود بعض الدارسين الذين يعترضون على التوحيد بين المصطلحات والمفاهيم، ويذهبون إلى ضرورة الميز بين مصطلح وآخر، كتفريقهم بين "المقدمة" و"المدخل"²⁸، إلا أن الأهم هو ما تضمنته المقدمة لدى الكتاب العرب من افتتاح وتصدير للكتاب بالحديث في الغالب عن دواعي الكتابة والقصد من التأليف، بعد البسملة والحمدلة والتسليم، مع إيراد خطة المؤلف المنهجية وجنس المؤلف، وتعيين مكان الكتابة وزمانها ثم الاختتام بالحمدلة والشكر، وقد أوما أحد الدارسين البارزين إلى طبيعة افتتاح الكلام عند العرب في قوله: "وأما افتتاحات الكلام وخواتمه فينبغي لمن نظم شعرا أو ألف خطبة أو كتابا أن يفتتحه بما يدل على مقصده منه ويختمه بما يشعر بانقضائه"²⁹.

و يجمل بنا في هذا السياق أن نسوق بعض أشهر ممن دُجّبت كتاباتهم بمقدمات في شقيها الذاتي أو الغيري على نحو: مقدمة كتاب "شرح ديوان الحماسة" لأبي علي المرزوقي "ت421هـ"، ومقدمة كتاب "طبقات فحول الشعراء" لمحمد بن سلام الجمحي "ت232هـ"، ومقدمة كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة "ت276هـ"، ومقدمة كتاب "الفهرست" لابن النديم "ت385هـ" ومقدمة "العقد الفريد" لابن عبد ربه "ت328هـ"، ومقدمة "كتاب الصناعتين" لأبي هلال العسكري "ت420هـ"، ومقدمة "شرح أدب الكاتب" لأبي منصور الجواليقي "ت540هـ"، ومقدمة "صبح الأعشى" لأبي العباس القلقشندي "ت821هـ"، ثم مقدمة ديواني "سقط الزند" و"لزوم ما لا يلزم" لأبي العلاء المعري "ت449هـ"، وغيرهم من أعلام الأدب والشعر في التراث الأدبي العربي.

وأما المقدمة في الخطاب النقدي الغربي، فقد أخذت شكلا متقدما من الوعي بها والتنظير لها، من حيث ارتباط الكتابة بالطباعة والنهضة الثقافية والعلمية في أوروبا، فأضحت المقدمة بذلك خطابا مستقلا بذاته يندرج ضمن خطاب العتبات الواسع، الذي انهارت عليه - كما سلف الذكر في موضع سابق - الدراسات والمقاربات دراسة وتحليلا وتأريخا وتأصيلا، ولعل من أهم الكتابات والبحوث المعاصرة التي اهتمت بالمقدمات وقيمتها الفنية والتداولية في قراءة النصوص وتفكيك شفراتها وأسرارها، يمكن استحضار بعضها دونما ضرورة اللجوء إلى الوقوع في تكرارها بحكم التلميح إليها سابقا، كما هو الحال بالنسبة إلى أشهر متخصص في هذا المجال "جيرار جينيت"، أيضا ما كتبه "ميشيل شارل" "M. CHARLES" في "بلاغة القراءة" "LA RHETORIQUE DE LA LECTURE" و"فيليب هامون" "P. HAMON" في "TEXTE LITTÉRAIRE ET METALANGAGE" "النص الأدبي واللغة الواصفة" و"كلود دوشيه" في "L'ILLUSION HISTORIQUE : L'ENSEIGNEMENT DES PREFACES" و"هنري ميتيران" و"جاك دريدا" و"جونفيف" "GENEVIEVE.IDT" في "RITUELLE DU METALANGAGE DANS LES PREFACES FONCTION" و"سيمون لوكوانتر" "S.LECOINTRE" و"جان لوغالو" "JEAN LE GALLOT" في "ESSAI HETEROTROPHES"

COLLARD "SUR LA PREFACE DU ROMAN CLASSIQUE" و"أورا أفني ORA AVNI" و"كولارباتريك PATRICK" في "LE RECIT ET SON PROLOGUE....".

تأسيسا على ما سبق تلوح جليا درجة الاهتمام، مجلة دي بخطاب المقدمات ومستويات تناوله العلمي في كلا الثقافتين العربية والغربية، لما يحظى به من مكانة وسلطة في توسله عنبة بارزة في قراءة النص وتأطير أبعاده الجمالية والدلالية والتداولية، باعتبار خطاب المقدمات بنية نصية في كثير من النصوص وجهازا موازيا لا يمكن تجاوزه بسهولة، بل هو خطاب متميز في نوعية كتابته وتشكله ووظائفه³⁰، إلى الحد الذي اعتبر فيه البعض المقدمات بمنزلة الرأس من الجسد في قوله: "فإن منزلة هذه المقدمات من كل كلام مؤلف بمنزلة الرأس من الجسد، والأساس من البناء، وكما أنّ الرأس يضم أعضاء الجسد ويرأسها، كذلك المقدمة التي يقدمها المنشئ في صدر كلامه تضمّ ما تتبعه ويقع في ضمنه، وكما الباني لا بدّ له من وضع أساس لما يبنيه، يعتمد عليه ويستند إليه، كذلك مؤلف الكلام لا غني عن تقديم مقدمة يتطرّق منها إلى ما يروم التأليف فيه"³¹، بمعنى أن المقدمات تمثل من هذا المنطلق خطابا افتتاحيا ومدخلا قرائيا للنص المكتوب شعرا كان أم سردا، وهو ما يجعله - الخطاب - مفتحا على ثراء وتعدد في الأنواع والوظائف، وترد أنواع المقدمات التي تستفتح بها النصوص بحسب ما تقتضيه طبيعة كل نص ومضمونه ومقصود المؤلف من وراء ذلك سواء أكانت المقدمة ذاتية يكتبها صاحبها بنفسه أم غريبة يقوم غيره بكتابتها لنصه، وهي كثيرة ومتعددة يمكن حصر أهمها في: المقدمة النقدية، المقدمة التقريبية، المقدمة الفنية، المقدمة التجنيسية، المقدمة الحوارية، المقدمة الشعرية، المقدمة الوصفية، المقدمة التفسيرية، المقدمة الإشهارية، المقدمة الأصلية والتي تتعلق بمقدمة الطبعة الأولى للنص المنشور، ثم المقدمة اللاحقة PREFACE ULTERIEURE وتختص أو تلحق بالنص في طبعته الثانية أو الثالثة أو غيرها.

بيد أن "جرار جينيت" قد حدّد وحصر أصناف وأشكال المقدمات فجعلها موزعة على ثلاثة أنواع رئيسة وهي (المقدمة الأصلية PREFACE AUTHENTIQUE التي يوقعها المؤلف باسمه، والمقدمة الغريبة PREFACE APOCRYPHE والتي يوقعها الكاتب باسم غيره، والمقدمة التخيلية PREFACE FICTIVE وهي التي يوقعها صاحبها باسم مستعار)³².

ترتبط المقدمات غالبا بوظائفها بناء على هذه الأنواع، ومن ثمة ترتبط جدليا بأفق القراءة والتأويل واكتشاف قيم النص الدلالية والجمالية والتداولية، وبإمكان المقدمة من خلال ذلك أن تسهم في فتح شهية التلقي وتحويل وجهة المتلقي نحو قصيدة المؤلف واستدراجه صوب مقاصد التقديم، وهو التقديم الذي يمسي خاضعا للوظيفة التوجيهية في استراتيجية الكتابة والقراءة معا، وهذا من منطلق أنّ الخطاب المقدماتي يوصف بتعبير "فيليب لوجون" على أنه "الميثاق التمهيدي"³³ للنصوص المراد قراءتها، فيكون بالضرورة خطابا افتتاحيا موجها في الأصل إلى المتلقي الذي يضعه صاحب النص المقدّم له نصب عينيه، فتغدو الوظيفة التوجيهية برأي أحد الباحثين جزءا من استراتيجية الناصّ في تحديد علاقة القارئ بالنص³⁴، وكأنّ المقدّمة بهذا الشكل هي بمثابة العتبة التعاقدية بين كلّ من "الناصر" والمتلقي أو

بمنزلة "البهو" "VESTIBULE"³⁵ بلغة المبدع العالمي "لويس بورخيس" الذي يجد القارئ نفسه أمامه مضطرا إلى الدلو ف عبره صوب تلايف المتن والتحاو معه مبدئيا.

الهوامش والإحالات:

* - يلاحظ أن هناك تعددا واختلافا واضطرابا في ترجمة المصطلح من لغته الأصلية إلى اللغة العربية، ويمكن إيراد مختلف هذه الترجمات والمكافئات باختلاف اجتهادات الدارسين المترجمين على نحو: المناصصات، المصاحبات، الملحققات، الموازيات، محيط النص، النص الموازي، النصية الموازية، الترافق، ينظر في هذا الصدد جميل حمداوي: لماذا النص الموازي، مجلة الكرمل، ع89/88، قبرص، 2006، ص218-220، وأيضا مصطلحات أخرى مثل: أهداب النص، شبه النص، لوازم النص، مرافقات النص، الملحققات النصية، المحاذيات النصية، وينظر يوسف وغلبيسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2004-2005، ص54، 335، 353، 384، 396، وينظر أيضا عبد الجليل الأزدي: مقدمات نظرية عن الخطاب المقدماتي، مجلة فضاءات مستقبلية، ع4، الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص14.

1- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000، ص21.

2- محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج1، التقليدية، دار تونقال للنشر، ط1، المغرب، 1989، ص76.

3- باسمة درمش: عتبات النص، مجلة علامات في النقد، مج16، ج61، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2007، ص41.

*** -voir Gérard Genette : seuils, éditions du seuil, paris, 1987, p377 et voir le contexte traduit : il n'est de seuil qu'a franchir

4- ينظر عبد الحق بلعابد: عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر- الدار العربية للعلوم، لبنان، 2008، ص28.

5- معجب العدواني: تشكيل المكان وظلال العتبات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 2002، ص7.

6- ينظر السعدية الشاذلي: مقاربة الخطاب المقدماتي الروائي، مقدمة حديث عيسى بن هشام وإنشاء الروايات العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص18.

7- ينظر عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، البنية والدلالة، منشورات الرابطة، المغرب، 1996، ص7.

8- ينظر رضا الأبيض: خطاب المقدمات: الجاحظ والتوحيد نموذجين، مجلة جذور، مج11، ج27، النادي الأدبي، جدة، 2009، ص327.

9- ميشال فوكو: حفریات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط2، 1987، ص23.

10- عبد الحق بلعابد: عتبات جبرار جينيت.....، ص26.

11- د. حميد حمداني: عتبات النص الأدبي (بحث نظري)، مجلة علامات في النقد، مج12، ج46، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2007، ص32.

12- ينظر محمد بوعزة: من النص إلى العنوان، مجلة لندغات، مج12، ج53، النادي الأدبي، جدة، 2009، ص41.

13- ينظر يوسف الإدريسي: عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاريات، المغرب، 2008، ص20.

14- المقريري (تقي الدين أبو العباس): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريرية، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه د.أمن فؤاد سيد، مؤسسة العرفان للتراث الإسلامي، لندن، 2002، ج1، ص6.

15- التهانوي (محمد علي): كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة د.رفيق العجم، تحقيق علي درحوج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج1، ص10-11.

16- ينظر رضا الأبيض: خطاب المقدمات، الجاحظ والتوحيد نموذجين، مجلة جذور، ص351.

17- عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، البنية والدلالة، ص43.

18- عز الدين العلام: الآداب السلطانية، عالم المعرفة، ع324، المجلس الوطني للآداب والفنون، الكويت، 2006، ص42.

19- ينظر عبد العالي بوطيب: العتبات النصية بين الوعي النظري والمقاربة النقدية، مجلة علامات، مج18، ج71، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2010، ص160.

20- ينظر رضا الأبيض: خطاب المقدمات، الجاحظ والتوحيد نموذجين، ص351.

- 21- ينظر جمال مقابلة: حضور المتلقي في تأليف ابن قتيبة، مقدمة عيون الأخبار نموذجا، مجلة عالم الفكر، مج32، ع 4، الكويت، 2004، ص277.
- 22- نظر عبد الواحد ياسر: الخطاب المقدماي، مجلة علامات في النقد، مج12، ج47، النادي الأدبي، جدة، 2003، ص627.
- 23- ينظر رضا الأبييض: خطاب المقدمات، الجاحظ والتوحيدي نموذجين، ص332.
- 24- ينظر د.هاني العميد صبحي: مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، الجامعة الأردنية، الأردن، ط1، 1987، ص40.
- 25- عباس أرحيلة: مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003، ص4.
- 26- نظر عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص...، ص30.
- 27- ينظر يوسف الإدريسي: عتبات النص،، ص21.
- 28- ينظر شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 2005، ص51، وينظر السعدية الشادلي: مقارنة الخطاب المقدماي الروائي، ص49، وينظر عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2009، ص.
- 29- أحمد مطلوب: معجم النقد العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1979، ط1، ج1، ص200.
- 30- ينظر عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، ص16.
- 31- علي بن خلف الكاتب: مواد البيان، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2003، ص
- 32- voir Gérard Genette ; Seuils, p165.
- 33- ينظر فيليب لوجون: السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ، ترجمة وتقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص62.
- 34- ينظر أحمد المنادي: النص الموازي، آفاق المعنى خارج النص، مجلة علامات في النقد، مج16، ج61، النادي الأدبي، جدة، 2007، ص145.
- 35- ينظر شعيب حليفي: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، ع46، قبرص، 1992، ص82.

قائمة المراجع:

1. أحمد المنادي: النص الموازي، آفاق المعنى خارج النص، مجلة علامات في النقد، مج16، ج61، النادي الأدبي، جدة، 2007.
2. أحمد مطلوب: معجم النقد العربي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1979، ط1، ج1.
3. باسمه درمش: عتبات النص، مجلة علامات في النقد، مج16، ج61، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2007.
4. التهانوي (محمد علي): كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة د.رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ج1.
5. جمال مقابلة: حضور المتلقي في تأليف ابن قتيبة، مقدمة عيون الأخبار نموذجا، مجلة عالم الفكر، مج32، ع 4، الكويت، 2004.
6. جميل حمدوي: لماذا النص الموازي، مجلة الكرمل، ع88/89، قبرص، 2006.
7. حميد لحمداني: عتبات النص الأدبي (بحث نظري)، مجلة علامات في النقد، مج12، ج46، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2007.
8. رضا الأبييض: خطاب المقدمات: الجاحظ والتوحيدي نموذجين، مجلة جذور، مج11، ج27، النادي الأدبي، جدة، 2009.
9. رضا الأبييض: خطاب المقدمات، الجاحظ والتوحيد نموذجين، مجلة جذور.
10. السعدية الشادلي: مقارنة الخطاب المقدماي الروائي، مقدمة حديث عيسى بن هشام وإنشاء الروايات العربية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، ط1، 1998.
11. شعيب حليفي: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، ع46، قبرص، 1992.

12. شعيب حليفي: هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، المغرب، 2005.
13. عباس أرحيلة: مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، مطبعة الوراقة الوطنية، مراكش، 2003.
14. عبد الجليل الأزدي: مقدمات نظرية عن الخطاب المقدماي، مجلة فضاءات مستقبلية، ع4، الدار البيضاء، المغرب، 1997.
15. عبد الحق بلعابد: عتبات جبرار جينيت من النص إلى المناص، منشورات الاختلاف، الجزائر - الدار العربية للعلوم، لبنان، 2008.
16. عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.
17. عبد العالي بوطيب: العتبات النصية بين الوعي النظري والمقاربة النقدية، مجلة علامات، مج18، ج71، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 2010.
18. عبد الفتاح الحجمري: عتبات النص، البنية والدلالة، منشورات الرابطة، المغرب، 1996.
19. عبد المالك أشهبون، عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 2009.
20. عبد الواحد ياسر: الخطاب المقدماي، مجلة علامات في النقد، مج12، ج47، النادي الأدبي، جدة، 2003.
21. عز الدين العلام: الآداب السلطانية، عالم المعرفة، ع324، المجلس الوطني للآداب والفنون، الكويت، 2006.
22. علي بن خلف الكاتب: مواد البيان، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، دار البشائر للطباعة والنشر، سوريا، ط1، 2003.
23. فيليب لوجون: السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ، ترجمة وتقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994.
24. محمد بنيس: الشعر العربي الحديث بنياته وإبدالاتها، ج1، التقليلية، دار توبقال للنشر، ط1، المغرب، 1989.
25. محمد بوعزة: من النص إلى العنوان، مجلة لندغات، مج12، ج53، النادي الأدبي، جدة، 2009.
26. معجب العدواني: تشكيل المكان وظلال العتبات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط1، 2002.
27. المقريري (تقي الدين أبو العباس): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريرية، حققه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه د.أمن فؤاد سيد، مؤسسة العرفان للتراث الإسلامي، لندن، 2002.
28. ميشال فوكو: حفريات المعرفة، ترجمة سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت - الدار البيضاء، ط2، 1987.
29. هاني العماد صبحي: مقومات مناهج التأليف العربي في مقدمات المؤلفين، الجامعة الأردنية، الأردن، ط1، 1987.
30. يوسف الإدريسي: عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات، المغرب، 2008.
31. يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2004-2005.
32. Gérard Genette : seuils, éditions du seuil, paris, 1987